

الفضة واستعمالاتها في اقتصاد بلاد الرافدين
خلال عصر فجر السلالات

اسراء سعد صالح

أ.د. منذر علي عبد المالك

جامعة بغداد - كلية الآداب

الفضة واستعمالاتها في اقتصاد بلاد الرافدين
خلال عصر فجر السلالات

اسراء سعد صالح

أ.د. منذر علي عبد المالك

الملخص :

عرف سكان بلاد الرافدين معادن كثيرة وعرفوا طرائق تصنيعها واستعمالها ودخلت في الكثير من أعمالهم وصناعاتهم ، حتى في مجال انتاج الأعمال الفنية والأدوات والآلات الزراعية وأسلحتهم، ومن أهم هذه المعادن الذهب والفضة والنحاس والتصدير التي دخلت في عمل سبائك البرونز وغيرها (١) ، وقد اجتهد سكان بلاد الرافدين القدماء في الحصول على خامات المعادن فكانوا يتحملون أعباء السفر والمتاعب في جلب الخامات من أماكن عديدة وكان من بينها دلمون (البحرين) وماكان (عمان) وميلوخا ومصر وبلاد الأناضول (٢) .

الكلمات المفتاحية : بلاد الرافدين ، الفضة ، الذهب ، التجارة .

Abstract :

The people in ancient Mesopotamia know many minerals (Metal Tools) , and they also know how to manufacture it and used them . Minerals have entered in many of their businesses and industries , even in the field of producing artworks (artifacts) . Pots and agricultural tools as well as weapons they used in everyday life . The most important of these metals are : gold , silver , copper , and tin , which some of them entered in the work of bronze bullion . The ancient Mesopotamians struggled to get the materials , they were carrying the tired journeys in order to bring the raw materials from far away counties , among them were Dilmun , Magan , Meluhha , Egypt and Anatolia .

Keywords : Mesopotamia , silver , gold , trade .

الفضة :

تُعد الفضة من المعادن الثمينة التي عرفها سكان بلاد الرافدين القدماء وتأتي بعد الذهب في قيمتها المادية ، وتطورت طرائق التعدين لهذه المعادن إذ كانت الفضة تصاغ على شكل صفائح واشربة وقضبان من أجل ادخالها في صناعة الخلي والمجوهرات ، وعرفوا خلط الذهب مع الفضة للحصول على معدن الألكترولوم ذو اللون الأبيض، واستعملت الفضة والذهب في العديد من الصناعات منها التماثيل والخلي وقطع الأسلحة والأواني والكؤوس ، واستعملت أيضاً في أغراض التطعيم للأثاث ، وتعدى ذلك إلى استعمال صفائح الفضة والذهب كالواح للكتابة (٣) ، وهناك أنواع من الفضة منها النقية والصفافية والمصقولة واللماعة والقوية ، وكانت الفضة أيضاً على شكل قطع تستعمل في التداول التجاري (٤)،

الفضة واستعمالاتها في اقتصاد بلاد الرافدين خلال عصر فجر السلالات

وعرفت الفضة بالسومرية (ku₃-babbar) ويقابلها بالأكدية (*kaspu*)^(٥). واستعملت الفضة في تحديد الأسعار والأثمان وتقييم السلع والبضائع ويتم الدفع عن تلك السلع بالفضة^(٦)، علماً أن المصطلح السومري متكون من مقطعين معناهما (المعدن الأبيض النقي أو الطاهر) وقد تطور عن العلامة الصوتية القديمة التي كانت ترسم على شكل قالب صب المعادن إلى أن أخذت شكلها الأخير في العصر البابلي القديم^(٧). وكانت المصادر التي اعتمد عليها سكان بلاد الرافدين القدماء بجلب الفضة منها بما يحتاجون إليه من كميات عديدة، فقد كانت تجلب من دلمون (البحرين) وميلوخا وأراتا في عيلام وبلاد الأناضول^(٨).

واحتل الذهب أيضاً مكانة مهمة في نفوس سكان بلاد الرافدين القدماء لأنه من المعادن الثمينة، والذي تميز بلونه وجاذبيته وصموده أمام ظروف الطبيعة، فهو معدن لا يصدأ ولا يتغير لونه نهائياً أو يفقد بريقه ودخل في صناعة المجوهرات والحلي الذهبية والأواني وغيرها كثير^(٩)، وقد ورد المصطلح السومري على الذهب وهو (ku₃-gi) ويقابله بالأكدية (*hurāṣu*)^(١٠) وعرف سكان بلاد الرافدين عملية طرق وسحب وصب الذهب والفضة وصنع العديد من الحلي الذهبية والفضية، وهناك اشارات عدة لوجود أنواع مختلفة من الذهب فمنه الأبيض (الذي يسمى بالألكتروم) وهو سبيكة من الذهب تخطط مع الفضة فيكون لونه مائل إلى اللون الأبيض ولماعاً، وظهر الذهب الأخضر وهو سبيكة من الذهب مع أكسيد الحديد والنحاس وهو أقل جودة من الأول، وعرف الذهب الأحمر والذي عد الأرفع نوعاً وكان له اسم آخر هو (الذهب الداكن) وهو عبارة عن سبيكة من الذهب مع النحاس لأن إضافة النحاس له يعطيه صلابة جيدة ولوناً غامقاً ومن ثم يحدث اختلافاً في متانة كل سبيكة عن الأخرى^(١١).

واجتهد القدماء بشكل مستمر في الحصول على الفضة والذهب سواء عن طريق المقايضة أو من خلال طرق أخرى، بما في ذلك الأتاوة أو الهدايا المتبادلة بين الملوك، فقد جلب الفضة والذهب عن طريق التجارة من بلدان عدة إلى بلاد الرافدين ولا سيما من بلاد الأناضول^(١٢) ومنطقة الخليج، وتم استيراده من بلاد عيلام وبلاد الشام، كذلك تم الحصول عليه من مناجمه المعروفة في مصر إذ وصل بشكله الخام على شكل هدايا وصلت إلى ملوك بلاد الرافدين^(١٣).

نصوص تتعلق بالفضة (٣ نصوص)

No. 1 IM- 160317

Mes. = 3.5 x 3.5 x 1.5 cm.

Obv.

Col. I

1- 4 1/2 ku₃-gin₂
nig₂-ku₃-a
[x]-e₂-kisal-gi₄-[x]-du₁₀
ša₃-bi-[ta]?

. الفضة واستعمالاتها في اقتصاد بلاد الرافدين خلال عصر فجر السلالات

5-	5 še-[x]
Col. II	
	2 ku ₃ -gin ₂
	1 dilim ₂ ? sag-bar-da ₅
	1 šu-gin ₂
	ur- ^d en-ki
10-	ba-tum ₂

الترجمة :

- ١- ٤ ونصف شيقل فضة
- ٢- (طعام) مادة مستهلكة
- ٣- (...) إي - كسكال - كي - (...) - دو
- ٤- من بينها
- ٥- ٥ (حبات) (...)
- ٦- ٢ شيقل فضة
- ٧- ١ (...) ساك - بار - دا
- ٨- ١ (إلى) شو - كين
- ٩- أور - إنكي
- ١٠- صرفت

المعنى العام : نص يتعلق بصرف كميات من الفضة (إلى) عدة أشخاص .
التحليل :

ku₃ : مفردة سومرية تعني (فضة) وتقابلها بالأكدية (*kaspu*)^(١٤) .

nig₂-ku₃-a : مصطلح سومري يعني (الطعام المستهلك) ويقابلها بالأكدية (*ukultum*)^(١٥) ، وإذا جاءت مع الفضة أو أي مواد أخرى فيكون معناها (مواد مستهلكة أو مستعملة)^(١٦) ، كما أن المصطلح ورد بطريقة مختصرة عن (*nig₂-dib₂-ba-ku₃*)^(١٧) وكذلك تكتب (*nig₂-gu₄*) لها المعنى نفسه^(١٨) .

ša₃-bi-[ta] : مصطلح سومري يعني (من بينها أو من ذلك أو منها)^(١٩) .

še : مفردة سومرية تعني (شعير) ويقابلها بالأكدية (*še'um*)^(٢٠) ، وإذا جاءت مع الفضة فيكون معناها (حبة) وهي أصغر كمية معروفة للفضة أي ما يعادل غرام أو غرام ونصف من الفضة وهي وحدة قياس خاصة وتعادل ١/١٨٠ جزء من الشيقل أو ما يعادل (٠,٠٤٦)^(٢١) .

No. 2

IM- 204584

Mes. = 3.3 x 3.3 x 2.5 cm.

Obv.

1- 4 x 60 la₂ 10 ku₃
uku-du₁₀
šu-gi₄-a

Rev.

iti 4

5- 4 mu

الترجمة :

١- ٢٤٠ ناقص ١٠ (متقال) فضة

٢- أوكو - دو

٣- يعيد (أو يكرر)

٤- الشهر الرابع

٥- السنة الرابعة

المعنى العام : نص يتعلق بكمية كبيرة من الفضة أعدت للتكرار أو لإعادة صياغتها .

التحليل :

la₂ - : مفردة سومرية تعني (ناقص)، ويقابلها بالأكدية (nasāhu) ^(٢٢) .

šu-gi₄-a : - مصطلح سومري يعني حرفياً (يسلم أو يعيد أو يكرر) ويقابله بالأكدية (tadāmu) ^(٢٣) ،

ومن المحتمل أنه اسم فاعل متكون من اسم (šu) زائد جذر فعل (gi₄) زائد (a) .

No. 3

IM- 212252

Mes. = 6 x 6.8 x 1.3 cm.

Obv.

Col. I

1- [.....]
2 (gur) 1 (ban₂) ku₃ [ma]-na
šam₂-gin₂
2 (gur) 1 (ban₂) [ku₃]?

5- 1 i₃-si[la₃]
[.....]

Col. II

10 sig₄-du₁₀
10 nin-ni
2 ne-ne
10- [x] tug₂-aga?
a-ama-na-ḥe₂
šubur-[x]
en-an-da i₃-dab₅

Col. III

15-	[.....] 1 a-ad-ak 1 e ₂ -ni 1 ama-ab-e ₂ -gu ₄ 1 ša ₆ -ša ₆ 1 giš-ša ₃
20-	1 [x]-gu-lam
Rev. Col. IV	1 na-na 1 nin-gal ₂ -da [xx]-ša ₃ [.....]
Col. V	
25-	[x] ša ₃ -ki-du ₁₁ u ₄ -si-bi 3 nig ₂ -ra-[x] 2 bi-[x] 5 mu

الترجمة :

- ١- (...)
- ٢- ٢ (كور) ١ (بان) فضة مانا
- ٣- ثمن المتقال
- ٤- ٢ (كور) ١ (بان) (فضة)؟
- ٥- ١ سيلا زيت
- ٦- (...)
- ٧- ١٠ سيك- دو
- ٨- ١٠ نين- ني
- ٩- ٢ ني- ني
- ١٠- (...) توك- أكا
- ١١- آ- أما- نا- خي
- ١٢- شوبور- (...)
- ١٣- إين- نا- دا قبض (استلم)
- ١٤- (...)
- ١٥- ١ آ- أد- أك

- ١٦ - ١ إي - ني
 ١٧ - ١ أما - أب - إي - كو
 ١٨ - ١ شا - شا
 ١٩ - ١ كيش - شا
 ٢٠ - ١ (...) - كو - لوم
 ٢١ - ١ نا - نا
 ٢٢ - ١ نين - كال - دا
 ٢٣ - (...) - شا
 ٢٤ - (...)
 ٢٥ - (...) شا - كي - دو أو - سي - بي
 ٢٦ - ٣ نيك - را - (...)
 ٢٧ - ٢ بي - (...)
 ٢٨ - السنة الخامسة .

المعنى العام : نص يتعلق بتوزيع الفضة لعدة أشخاص .
 التحليل :

- gur : وحدة وزن سومرية تعني (كور) وتقابلها بالأكدية (*kurru*) وتعادل (٣٠٠ سيلا) ^(٢٤) .
 ban₂ : وحدة وزن سومرية تعني (بان أو سوتو) ويقابله بالأكدية (*sūtu*) وتعادل (٦ سيلا) ^(٢٥) .
 šam₂-gin₂ : مصطلح سومري يعني (ثمن المثقال) ^(٢٦) ، وربما جاء هنا كاسم علم.
 sila₃ : وحدة وزن سومرية تعني (مثقال) وتقابلها بالأكدية (*qû*) ^(٢٧) .
 i₃-dab₅ : صيغة فعلية سومرية تعني (قبض أو أخذ) وكانت تقرأ سابقاً (*i₃-dib*) ^(٢٨) بمعنى (قبض أو أخذ أو استولى) ^(٢٩) . إذ (-dab₅) جذر فعل سومري بمعنى (قبض) ^(٣٠) وتم شرحها في الفصل الثالث .

الاستنتاجات :

- ١- إن نصوص الدراسة هي نصوص من المتحف العراقي وأنها مصادرة ولم تأت عن طريق تنقيبات علمية منظمة ، لذلك كان من الصعب أن نحدد موقعها بشكل دقيق ، ولكن من خلال دراسة النصوص المتضمنة لغة النص وشكل العلامات ومقارنتها بالنصوص المنشورة ومعروفة النسب فقد امكنا تحديد الاطار الجغرافي لها ما بين مدينتي أوما ولكش ، أو ما تعرف باقليم أوما .
 ٢- إن نصوص الدراسة خالية من الصيغ التاريخية المعروفة مثل بقية العصور التاريخية ولكنها تؤرخ وفق النظام المعروف بطريقة (mu-iti) وهذه الصيغة استعملت في تحديد الارقام قبل ظهور الدولة

الفضة واستعمالاتها في اقتصاد بلاد الرافدين خلال عصر فجر السلالات

الأكدية وبالتحديد في عصر فجر السلالات الثالث بطوريه (الأول والثاني) ضمن مدينتي أوما ولكش . وتأكد لنا أن نشوء هذه الصيغة في مدينة أوما في اثناء مدة حكم الملك السومري (لوكال زاكيزي) ، وإن طريقة الترقيم هي اشارة إلى سنوات حكم الملوك ، كما أشار إلى ذلك الاستاذ (Marvine Powell) إلى أن أرشيف (mu-iti) الذي ظهر في مرحلة حكم (لوكال زاكيزي) معظمها قد جلبت من معبد الإلهة إينانا في مدينة زابلان (٣١) .

٣- إن نصوص الدراسة ذات المضامين الإقتصادية قد زودتنا بمعلومات قيمة عن طبيعة الاقتصاد في عصر فجر السلالات .

٤- من خلال الثلاث نصوص والمدرسة هنا قد ألفت الضوء على أهمية المعادن في حياة بلاد الرافدين واستعمالاته المتعددة في الصناعة كالذهب والفضة وكانت المادة الأساس في تحديد الأسعار والتبادل وغيرها من الأمور .

الهوامش :

^١ وليد الجادر ، الصناعة ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج ١ ، ط ١ ، (الموصل: ١٩٩١) ، ص ٢٢٥ .

^٢ مارتن ليفي ، الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية في وادي الرافدين ، تر: محمود فياض المياحي وآخرون ، (بغداد: ١٩٨٦) ، ص ١٩ .

^٣ نواله أحمد محمود المتولي ، مدخل ، ص ٢٨٧-٢٨٨ .

^٤ وليد الجادر ، صناعة التعدين ، حضارة العراق ، ج ١ ، (بغداد: ١٩٨٥) ، ص ٢٥٢ .

^٥ Labat , MDA , p.211 ; CDA , p.150 ; Borger , AbZ , p.179 .

^٦ صباح اسطيفان كجه جي ، الصناعة في تاريخ ، ص ٥٤ .

^٧ فاطمة عباس سلمان المعموري ، نصوص مسمارية غير مدروسة من عصر سلالة أور الثالثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد: ٢٠٠٨) ، ص ٢٠٧ .

^٨ مارتن ليفي ، الكيمياء والتكنولوجيا ، ص ٢٤٧ .

^٩ ابراهيم عبد القادر ، وسائل واساليب ترميم وصيانة الآثار ومقتنيات المتاحف الفنية ، (الرياض: ١٩٧٩) ، ص ١٠٣ .

^{١٠} Labat , MDA , p.211 ; CDA , p.121 ; CAD , H , p.245 .

^{١١} صباح اسطيفان كجه جي ، الصناعة في تاريخ ، ص ٥٠ .

^{١٢} Maxwell , Hyslop , K. , Sources of Sumerian Gold , Iraq , vol.39/1 , (London:1977) , p.211 .

^{١٣} Moorey , Ancient Mesopotamia Materials and Industries , (Oxford: 1994) , p.217 .

¹⁴ Labat , MDA , p.211 .

¹⁵ CDA , p.420 .

¹⁶ Halloran , Sum.L. , p.199 .

¹⁷ Legrain , L. , Business Documents of the Third Dynasty of Ur , UET , vol.3 , (London:1947) , p.138 ;

- Oppenheim , L. , Catalogue of the Cuneiform Tablets of the Will berforce Eames Babylonian Collection , AOS , vol.32 , (New Haven: 1948) , p.92.

- Hubner , B. and Reizammer , A. , Šumerisch-Deutsches Glossar , ŠDG , Band I-II , (Ostern :1986) , p.749 .

¹⁸ Borger , AbZ , p.206 .

¹⁹ Halloran , Sum.L. , p.244 .

²⁰ Labat , MDA , p.169 ; CDA , p.369 .

²¹ مؤيد محمد سليمان جعفر الدليمي ، الأوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (الموصل: ٢٠٠١) ، ص ٦١ .

²² Labat , MDA , p.213 ; AHw , p.520 .

²³ منذر علي عبد المالك ، قاموس المصطلحات السومرية - الأكديّة ، (بغداد : ٢٠١٣) ، ص ١٦٧ .

- Martin , I. and Harriet , P. , The Fara Tablets in University of Pennsylvania Museum of Archaeology and Anthropology , CDL press , FTP , (Maryland: 2001) , p.25 , no.1 .

- Viscato , G. and Westenholz , A. , Early Dynastic and Early Sargonic Tablets from Adab in the Cornell University Collections , CUSAS , vol.11 , (USA:2009) , no.316 .

²⁴ Labat , MDA , p.89 .

²⁵ Ibid. , p.89 ; CDA , p.329 .

²⁶ Ibid. , p.113 , p.243 .

²⁷ Borger , AbZ , p.71 ; Bauer , J. , Alt Sumerische Wirtschafts Texts aus Lagash , AWL , (Roma:1972) , p.642 .

²⁸ Labat , MDA , p.223 .

²⁹ CDA , p.330 .

منذر علي عبد المالك ، قاموس المصطلحات السومرية ، ص ٢٩ .

³⁰ هدى هادي علوش ، نصوص اقتصادية غير منشورة من العصر الأكدي القديم ، رسالة ماجستير غير منشور ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد: ٢٠١٣) ، ص ٤٣ .

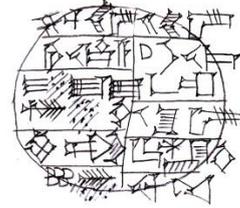
³¹ Powell , M.A. " Texts from the Time of Lugalzagezi , Problems and Perspectives in Their Interpretation " HUCA , vol.49 , (Cincinnati : 1978) , p.6-7 .

استنساخات وصور النصوص

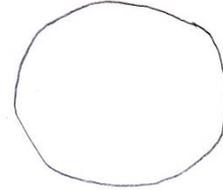


IM. 160317

Obv



Rev

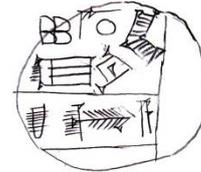


النص رقم (١)

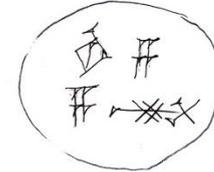


IM. 204584

Obv



Rev

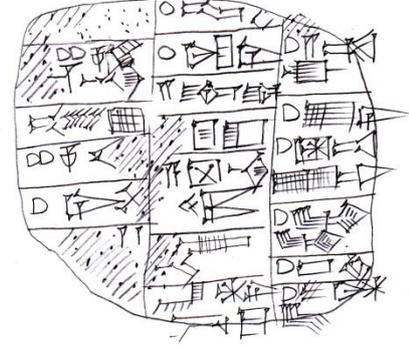


النص رقم (٢)

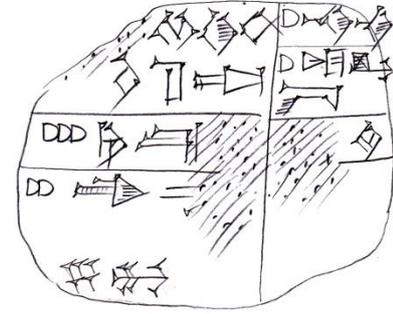
IM. 212252



Obv



Rev



النص رقم (٣)